مدى التزام شركات التغذية بالمسؤولية المجتمعية في الجزائر –شركة "قروز "بولاية ميلة – نموذجاً–

The extent of nutrition companies' commitment to social responsibility in Algeria - "Garouz" company in the state of Mila - as an example -

كميش خديجة *
جامعة قسنطينة 2 ، قسنطينة (الجزائر) ، khadidja.kemiche@univ-constantine2.dz

تاريخ الاستلام: 2024/02/15 تاريخ القبول: 2024/09/05 تاريخ النشر: 2024/09/30

ملخص: تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الاثنوغرافية، الهادفة إلى اختبار مدى ممارسة الشركات الاقتصادية الجزائرية وبالتحديد بولاية ميلة للمسؤولية الاجتماعية، وتم اختيار شركة قروز Grouz لصنع الحليب ومشتقاته.

استطعنا من خلال هذه الدراسة التوصل إلى مجموعة من نتائج العلمية، أهمها أن الشركة بعيدة نوعاً ما عن فكرة المسؤولية الاجتماعية، ولو أنها تمارس جزء من هذه المسؤولية بطريقة غير مباشرة، وبدون وعي منها.

كلمات مفتاحية: المسؤولية الاجتماعية – الشركات الغذائية– شركة قروز– ولاية ميلة.

Abstract:

This study falls within the ethnographic studies aimed at determining the extent to which Algerian economic companies, specifically in the state of Mila, practice social responsibility, and the Grouz company was chosen to manufacture milk and its derivatives.

Through this study, we were able to reach a set of scientific results, the most important of which is that the company is somewhat far from the idea of social responsibility, even though it exercises part of this responsibility indirectly, and without awareness of it.

key words :Social responsibility - Food companies - Qarouz Company - Mila Province

* المؤلف المرسل.

مقدمة:

إن السعي إلى خدمة أفراد المجتمع و إلى تحقيق مصلحتهم العامة، من بين الأنشطة الإنسانية النبيلة، التي ترجوا جميع المجتمعات عبر العالم إلى تحقيقها، خاصة في ظل تنامي الفكر الرأسمالي المتوحش، الذي يدأب على تحقيق مصالح الأفراد على حساب الجماعات البشرية وخيرات الطبيعة. ومن أجل تحقيق هذه المنفعة العامة، ودحض فكرة المصلحة الفردية، تعالت الأصوات المطالبة بتطبيق فكرة المصلحة العامة، أثناء الركض وراء تحقيق المصلحة الفردية، ليكون المجتمع شريك مع صاحب المصلحة، وأن لا يكون أناني بل يكون نبيل في مسعاه إلى خدمة مجتمع، وهو في طريقه لتحقيق مصلحته الشخصية، وذلك في المجال الاقتصادي، وهذا ما أصطلح عليه بالمسؤولية الاجتماعية للشركات والمؤسسات الاقتصادية والحرص على الزام هذه الشركات بهذه المسؤولية، وذلك من أجل تحسين مستوى الحياة الاجتماعية للأفراد، من كافة النواحي: الاقتصادية، الاجتماعية، وكذلك البيئة، كون البيئة تمثل المحيط الذي يعيشون فيه.

يعتبر موضوع المسؤولية الاجتماعية من بين المواضيع التي أضحت تحضى باهتمام الدارسين في مختلف التخصصات العلمية، القانونية، الاجتماعية، والأنثروبولوجية، لما لها من أهمية في خدمة الأفراد والجماعات، ولقد بدأت الدول العربية ومن بينها الجزائر أيضا، بالاهتمام بموضوع المسؤولية الاجتماعية، والسعي إلى تطبيقها، خاصة وأن فكرتها الأساسية تتقاطع وتعاليم الدين الإسلامي، وذلك لإيمان بضرورة التعاون والتساند بين أفراد المجتمع، من أجل تحقيق كل من أهداف أصحاب الشركة ومصلحة المجتمع بأكمله.

تسعى الجزائر إلى إلزام مؤسساتها الاقتصادية إلى تطبيق هذه المسؤولية وجعلها أولوية من أولوياتها، مهما كانت طبيعة نشاطاتها، ومن بين هذه الشركات هناك شركات الصناعات الغذائية، التي تلبي الحاجات الغذائية الضرورية للمستهلكين، ولديها علاقة ثنائية تبدأ بعلاقتها مع الطبيعية وتنتهي بعلاقتها مع أفراد المجتمع، حيث أنها تلعب دور حيوي في تلبية حاجيات السوق من الغذاء، وتأتي شركة إنتاج الألبان والأجبان قروز بن الحسين بولاية ميلة لتكون واحدة من بين الشركات الاقتصادية المتخصصة المساهمة في توفير الاحتياجات الغذائية، هذا ما دفعنا إلى دراسة هذا الموضوع وتحري حقيقة مدى إدراك هذه الشركة لموضوع المسؤولية الاجتماعية، وكذلك مساهمتها في تحقيق المسؤولية الاجتماعية، وبهذا نطرح الأسئلة التالية:

- ✓ ما مدى إدراك شركة قروز بن الحسين لمفهوم المسؤولية الاجتماعية ؟
- ✓ هل تحرص الشركة على الالتزام بمسؤولياتها الاجتماعية ؟

المحور الأول: الإطار المنهجي للدراسة

أولا: نوعية الدراسة

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الاثنوغرافية التي نتحرى من خلالها موضوع المسؤولية الاجتماعية لشركات التغذية، أي مدى التزام شركة قروز بن الحسين بهذه المسؤولية، وقد استعنا في دراستنا هذه بالمنهج الاثنوغرافي "هذا المنهج الذي يعد من أشهر المناهج المستخدمة في الحصول على معلومات علمية دقيقة، حول الظاهرة المدروسة. المبدأ العام المبني عليه هذا المنهج هو أن الباحث يحصل على المعلومات والبيانات حول الظاهرة الاجتماعية التي يريد دراستها من واقع الميدان ذاته" [1]، حيث طبقنا هذا المنهج على دراستنا، واتصلنا اتصال مباشر بأصحاب الشركة، وقمنا بزيارتها عن كثب من أجل الحصول على المعلومات المطلوبة بصورة مباشرة، حيث عملنا على التقرب من المسؤولين بالشركة وكذلك بعض الموظفين. اعتمدنا على أدوات الملاحظة المباشرة والمقابلة من أجل جمع بيانات الشركة، وكل ما يتعلق بها من معلومات تخص ممارستها للمسؤولية الاجتماعية.

ثانيا: أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من الأهمية المتزايدة بلموضوع، والذي أصبح محط اهتمام كبير في عالم الاقتصاد والقانون وحتى الدراسات الاجتماعية والإنسانية، حيث تم تسليط الضوء على هذا الموضوع من أجل توجيه الرؤى المستقبلية للشركات الاقتصادية، وذلك للاجتهاد من أجل تحقيق أهدافها الخاصة، وكذلك الأهداف العامة التي تخدم مصلحة المجتمع خاصة في ظل هوس المؤسسات الاقتصادية الرأسمالية بتحقق أهدافها المالية داخل الأسواق الوطنية أو العالمية، كما تكمن أهمية هذه الدراسة في أهمية ما تقدمه مثل هذه الشركات الصناعية الغذائية من خدمات اقتصادية للمستهلكين باعتبار هذا القطاع من بين أهم القطاعات الاقتصادية التي تساهم في تلبية الحاجيات الغذائية لأفراد المجتمع، وكذلك توفير مناصب شغل وتنشيط الحركة الإنتاجية للولاية والبلاد كافة..

ثالثا: تحديد المفاهيم :

إن تحديد المفاهيم شرط أساسي من شروط البحث العلمي، فهي تعمل على إزالة الغموض الذي قد يتخلل هذه المفاهيم، ويوضح كذلك المعنى الذي يسعى الباحث للتعبير عنه من خلال عمله، فيجنب نفسه اشكالية الدخول في جدال مع الباحثين، خاصة وأن الكثير من المفاهيم تحمل معاني متعددة، إلا أن هذا التوضيح يضع الدراسة العلمية في سياقها الصحيح، بما يتماشى واشكاليتها، ويخدم أهدافها.

الفرع الأول: المسؤولية الاجتماعية

يعتبر موضوع المسؤولية الاجتماعية من بين المواضيع التي طرحت للنقاش منذ زمن طويل، "لقد برز مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات (للقطاع الخاص) في سياق مطالبات كل من منظمات المجتمع المدني وعلى رأسها الجمعيات الأهلية

والمؤسسات الحكومية بتحمل القطاع الخاص المسؤولية الاجتماعية تجاه مسألة تشغيل الأطفال والمرأة وتجاه حماية البيئة من التلوث"[2].

حظي المفهوم بتعاريف كثيرة، ومن بين هذه التعاريف نذكر تعريف المجلس الدولي للتنمية المستدامة سنة 2008م على أنها "الالتزام لمنظمات الأعمال للمساهمة في التنمية الاقتصادية المستدامة، بما يتضمن التعامل مع العاملين والمجتمع المحلي من أجل تحسين جودة الحياة لهم، ولاحقاً أضيف إلى ذلك قضايا مثل حقوق الإنسان، وحقوق العمل، والأعمال الخيرية، وحوكمة الشركات وحماية البيئة"[3] هذا التعريف يُوجب أصحاب الشركات للخروج من دائرة الأعمال الخاصة التي تخدم مصلحة الشركة إلى عالم الأعمال الخارجية لخدمة المصلحة العامة، وليست الخاصة فقط .

وفي تعريف أخر قدمه الاتحاد الأوروبي سنة 2002 م على أن المسؤولية الاجتماعية هي "الفكرة التي من خلالها تدمج الشركات الاعتبارات الاجتماعية والبيئة مع العمليات الاقتصادية والتفاعل مع أصحاب المصالح على أساس تطوعي"[4] ، يضيف الاتحاد الأوربي للشركات الاقتصادية مهمة جديد يجب عليها تحمل عاتقها وهي: أن تدمج العمل الاقتصادي مع العمل الاجتماعي والبيئي في اطار تطوعي. كما يمكن تعريفها أيضاً بأنها عملية " دمج الاهتمامات الاجتماعية والبيئية في العمليات التجارية والانتاجية وتفاعلها مع أصحاب المصلحة، على أساس طوعي"[5]

*التعريف الإجرائي للمسؤولية الاجتماعية: تلك المسؤولية الإضافية التي يجب على الشركات الاقتصادية تحمل عبئها، وهي مسؤولية ذات طابع اجتماعي عام، تحمل صبغة إنسانية، بحيث توسع نطاق مهامها من الخاص والتوجه للعام، لخدمة البيئة والمجتمع المحيط بها.

الفرع الثاني: الشركات الغذائية

إن مصطلح الشركات الصناعات الغذائية مصطلح مركب، وهذا يستوجب منا التفصيل في هذا التعريف، ونبدأ بمفهوم الشركة إذّ أنها "عبارة عن عقد يشتمل على أكثر من شخص واحد، سواء هذا الشخص طبيعيا أو معنويا، يلتزم كل واحد منهم بتقديم حصته، قد تكون عبارة عن أموال نقدية أو عينية، أو عبارة عن حصة عمل تتمثل في خبرة أو غيرها، من أجل تحقيق هدف مشترك يتمثل في تحقيق ربح بمفهومه الواسع"[6] الهدف الأساسي للشركة هو تحقيق الربح المادي.

وقد جاءت في تعريف اخر كالآتي: "الشركة هي عبارة عن كيان قانوني يهدف إلى تحقيق ربح من خلال القيام بالأنشطة التجارية، وتتكون الشركة من مجموعة من المساهمين الذين يقومون بتوفير رأس المال اللازم لتأسيسها وتشغيلها، ثم يتم تحديد حصة كل مساهم في الشركة من الأرباح بناءً على مساهمته المالية"[7] قد لا تكون نشاطات الشركة تجارية فقط، بل قد تكون صناعية أيضا، فهناك أنواع اخرى من الشركات وما يهمنا منها هي شركات الصناعات الغذائية، وما نقصده بالصناعات الغذائية أنها "العلم الذي يبحث في تصنيع الخامات النباتية والحيوانية الزائدة عن الاستهلاك الطازج، وتحويلها إلى صور أخرى من المنتجات الغذائية بحفظها من الفساد أطول مدة ممكنة، لاستخدامها في مواسم غير مواسم ظهورها،

أو لاستهلاكها في أماكن غير أماكن إنتاجها، بحيث تبقى صالحة الاستعمال من الوجهة الصحية والحيوية"[8] هذا النوع من الصناعة يوفر الاحتياجات الغذائية للمستهلكين، في فترات وظروف يصعب لهم العثور على هذه المنتجات.

1: تعريف الشركة

وبهذا يمكن الجمع بين المصطلحين لنتمكن من وضع تعريف اجرائي لمفهوم شركات الصناعات الغذائية ونقول عنها أنها "كيان قانوني يساهم في إنشائها مجموعة من الأفراد طبيعيين أو معنويين من أجل تصنيع المواد الغذائية الخامة النباتية أو الحيوانية لتحويلها من حالتها الطبيعية إلى حالتها المصنعة لحفظها من الفساد، وذلك لاستهلاكها في أوقات وظروف مختلفة.

2: شركة قروزGrouz

نشأت الشركة سنة 2002م لصاحبه عبد الناصر بن حسين، حيث تتواجد الشركة ببلدية واد العثمانية، هذه البلدية التي تعرف بسهولها ومروجها الخضراء وطابعها الفلاحي، هذا ما شجع على فتح هذه الشركة بالمنطقة لتوفر الامكانيات والمناخ المناسب لمثل هذه الأنشطة الاقتصادية، تقدر مساحة الشركة بـ 3327م^2 وبرأس مال حدد بـ 400.000.000.00 دج، باشرت الشركة نشاطها يوم 03 سبتمبر 2003م.

*أهم منتجاتها :

- ❖ حليب البقر.
- ❖ الحليب المعاد تكوينه.
- ❖ الزبدة.
- ❖ الكريمة الطازجة.
- ❖ اللبن.
- ❖ كريمة الكوموميارت.
- ❖ الأجبان.

الفرع الرابع: مدينة ميلة

تقع ولاية ميلة بقلب الشرق الجزائري، محاطة بمجموعة من المدن الكبرى كقسنطينة وباتنة، وسطيف وجيجل. تبعد المدينة عن مدينة قسنطينة بمسافة 55 كلم غربًا، تزخر المدينة بتاريخ حافل بالأحداث التاريخية وتعاقب الحضارات البشرية، وتعود بدايتها للعصر الحجري الحديث، وذلك بحسب ما تأكده الشواهد التاريخية (مشتة العربي بشلغوم العيد)[9].

تتميز المدينة بتاريخها العريق وطبيعتها الفلاحية، وقد كانت الزراعة النشاط الاقتصادي الذي يمارسه سكان المدينة قبل ظهور الوظائف الحكومية وتطور التجارة بها، خاصة وأنها تمثل محط عبور لباقي المدن الجزائرية.

المحور الثاني: المسؤولية الاجتماعية لشركة قروز Grouz

إن شركة قروز **Grouz** ككيان اقتصادي ليست بمعزل عن المجتمع، فهي تتأثر وتؤثر به، وهذا ما يجعلها تسعى الى تطبيق المسؤولية الاجتماعية، من أجل تحقيق الريادة، ولخدمة المجتمع، والاستثمار في رأس مال الصورة، ولهذه الشركة وكما حدد من خلال هرم (**Carroll**) كارول.

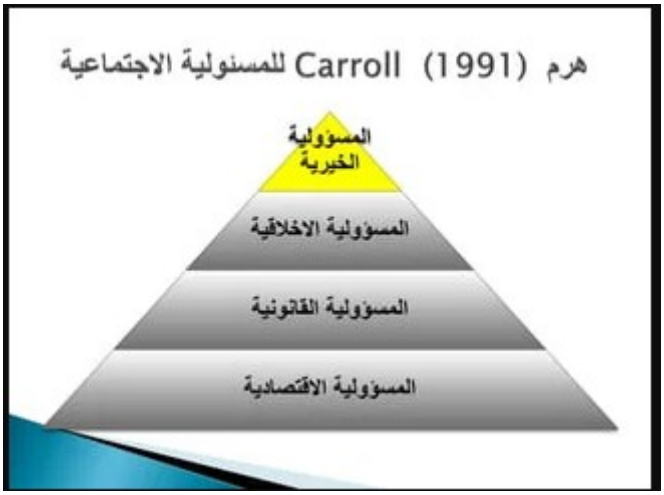

"هرم كارول"

أولا: المسؤولية الاقتصادية

توظف الشركة أزيد من 140 عامل وعاملة، بين اطارات متخصصين في التغذية، بياطرة، وموظفيين اداريين، بالإضافة إلى عمال بدون مؤهلات علمية، وكل حسب موقعه في العمل، كما توظف الشركة بمزرعتها عمال يقومون برعاية الأبقار والعجول ، وكذلك بياطرة يهتمون بصحة الحيوانات. تتم عملية التوظيف على طريقتين الأولى عن طريق الاعلان عن وظائف شاغرة عبر الجرائد، وتتم ايداع الملفات على مستوى ادارة الشركة عند مصلحة المستخدمين، على ان يتم لاحقا اجراء مقابلة مع هؤلاء الموظفين الجدد، أو عن طريق ايداع ملفات وبعد دراسة الملف يتم الاتصال بهم في حالة الحاجة لهم.

تسعى الشركة دائما الى تحسين منتجاتها، خاصة الأجبان، حيث يتم انشاء مشروع جديد لفصل مصنع الاجبان عن وحدة انتاج الحليب، حيث شاركت الشركة في معرض للأجبان لمدينة باريس حصلت على اثره الجائزة الذهبية الأوروبية للجودة يوم 2010/03/01 ، كما حازت الشركة على شهادة المواصفة القياسية الدولية ISO 22000 اصدار سنة 2005م لسلامة الغذاء مسلمة من طرف مكتب TUV الدولي الألماني للتصديق الكائن مقره بالجزائر العاصمة بتاريخ

2018 تم الحصول مرة أخرى على هذه الشهادة من طرف مكتب BCI المكتب الدولي للقياسة بالجزائر العاصمة أيضا، وهذا ما يشجع الشركة إلى ولوج عالم التصدير إلى الخارج.

الصورة –01– الجائزة الذهبية للجودة –باريس 2010م–

تمتلك الشركة خمس مشاريع اقتصادية فيتمثل **المشروع الأول** والأساسي وهو انتاج الحليب لتوفيره للاستهلاك اليومي للمواطنين، خاصة وأن البلاد تعرف بين الفينة والأخرى أزمات في انتاج الحليب كونه يمثل أحد الأذية الرئيسية التي تدخل في النظام الغذائي للمستهلك الجزائري، حيث تحضى الشركة بدعم السلطات لها لتوفير بودرة الحليب من أجل سد الحاجيات من هذه المادة الأساسية.

المشروع الثاني، و الذي يتمثل في انجاز مركب صناعي للأجبان والحليب المعقم بمنطقة النشاطات والحرف الطريق الوطني رقم 05، على مساحة قدّرت بـ 05 هكتارات وسوف يساهم المشروع قيد التطبيق بتوفير 600 منصب عمل قابلة للزيادة وقد حددت الشركة الأهداف والتطلعات من انجاز هذا المركب:

- تقديم المنتوجات سليمة وبجودة عالية وبمواصفات عالمية.
- تشجيع الفلاحين المنتجين على اقتناء الأبقار الحلوب عن طريق مساعدتهم في الحصول على القروض، وتوفير أفضل وأحسن الأعلاف بأسعار تشجيعية لانتاج الحليب غني وسليم.
- تشجيع المجمعين للحليب بتقديم حوافز مالية لأفضل أنواع الحليب المجمع الغني بالمواد الدسمة والبروتينات.
- العمل على تصدير فائض الانتاج من أجل الحصول على العملة الصعبة.
- توفير توفير مناصب عمل دائمة خاصة للشاب وخاصة الجامعيين منهم.

- تشجيع سكان الريف على ممارسة الأنشطة الفلاحية والاستقرار بأراضيهم.

المشروع الثالث: يتمثل في غرف التبريد والتخزين والتوزيع وتوضيب وتسويق المنتجات الفلاحية والحيوانية

يُحفظ داخل غرف التبريد منتجات من أصل نباتي وحتى حيوان، كذلك منتجات مطابقة للوائح المنظمة لنشاط الحفظ البارد.

فتح صاحب المؤسسة أمام المنتجين الخواص (الفلاحين) امكانية استئجار هذه الغرف من أجل تخزين منتجاتهم، وهذا نوع من التشجيع على الانتاج.

من أهداف هذا المشروع:

- حماية المنتوج الفلاحي داخل غرف التبريد بمواصفات عالية الجودة.
- تشجيع الفلاحين على إنتاج مختلف أنواع الخضر والفواكه.
- إرجاع الثقة للفلاحين بأن منتجاتهم تسوق وتلقى عناية كافية.
- ضمان تسويق الانتاج الفلاحي بعد توضيبه بمواصفات عالية الجودة داخل الوطن وخارجه.
- تقديم المساعدات عن طريق المرافقة الميدانية للفلاحين بالمرشدين الفلاحيين والخبراء.
- تشجيع الشباب على خدمة الوطن والحد من النزوح الريفي.

صورة –02– شهادة الجائزة الأوربية للجودة –باريس 2010–

المشروع الخامس: مزرعة –انجاز حضائر واسطبلات مع المرافق لتربية الأبقار الحلوب وحاضنة– مشتلة– العجلات بسعة 1000 بقرة حلوب على مساحة 16 هكتار، حيث تعتبر تربية الأبقار الحلوب ومرافقة المربين توظيف 44 موظف منها 05 اطارات وتتوقع الشركة أن توظف 51 أخرين بطريقة مباشر و 300 منصب بطريقة غير مباشرة.

تهدف المؤسسة من خلال هذا المشروع توفير حليب من نوعية جيدة وتزويد السوق باللحوم الحمراء.

المشروع السادس: شركة ذات مسؤولية محدودة الهذبان للمياه المعدنية، يتم من خلاله انتاج المياه المعدنية المختلفة غير الكحولية، يوفر المشروع 38 منصب عمل[10].

تساهم الشركة في توفير العديد من مناصب الشغل لشباب المنطقة، وهذا ما يجعلها تسعى لتحقيق جزء من مسؤوليتها الاقتصادية داخل المجتمع، من أجل المساهمة في تنميته وترقيته.

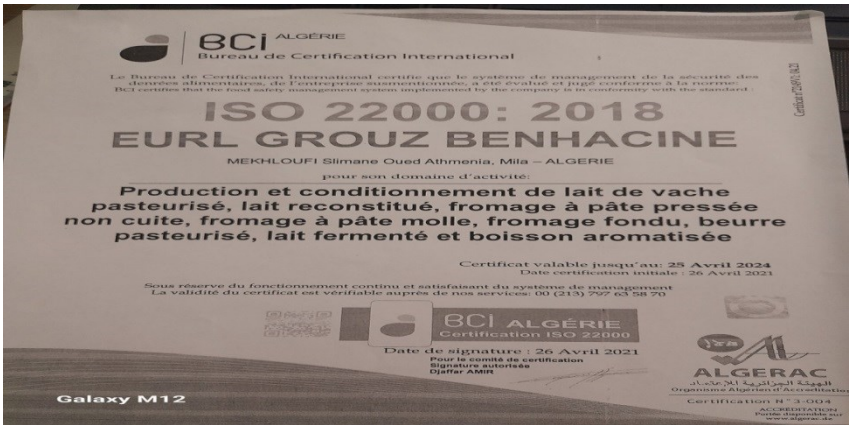

صورة–3– شهادةISO 22000

ثانيا: المسؤولية القانونية للشركة

إن سعي الشركة إلى تطبيق المسؤولية الاجتماعية لم يأتي من علم لها بهذا الأمر، حيث أنه ومن خلال مقابلتنا لأحد المسؤولين بالشركة بالإضافة إلى رئيس مجلس الإدارة، لم يكن يعلم ما القصد بالمسؤولية الاجتماعية عند طرحنا لموضوع بحثنا عليهم، لكن وبعد التحري معهم حول الموضوع تكتشفنا أن الشركة تسعى إلى تطبيق خطوات هذه المسؤولية وجعلها كمشروع مستقبلي. شعار الشركة هو "Quand c'est naturel c'est bon, et quand c'est bon c'est Grouz " من خيرات الطبيعة، حيث حاول أصحاب الشركة الاستفادة من خيرات الطبيعة بواد العثمانية، هذه المنطقة التي تتميز بطابعها الفلاحي والرعوي، وتنتشر تربية الأبقار فيها، فيكون انتاج الحليب وفير، فمن خيرات الطبيعة تم انشاء المجمع .

كهدف أساسي، تطمح الشركة إلى تكوين الثروة المادية، وبالإضافة إلى ذلك فإن الشركة تطمح إلى جعل العمال شركاء اجتماعيين ومساهمين في المؤسسة. ومن مبادئها العمل بشفافية ونزاهة لتلبية احتياجات السكان من الحليب ومشتقاته.

من الصعوبة بما كان أن تستطيع الشركة الالتزام بتطبيق كافة القوانين التنظيمية المعمول بها، إلا أنها تملك نظام داخلي العلاقات بين كل من الإدارة، والعمال، كما قامت الشركة بإنشاء لجنة المشاركة، والتي تعمل على أن تكون وساطة بين كل من الطاقم الإداري وكذلك العمال أي أنها بمثابة نقابة لهؤلاء العمال، يتم انتخاب هذه اللجنة عن طريق الاقتراع الشفاف والحر .

تمنح الشركة لعمالها منحة الإطعام، إلا أن الشركة لا تحتوي على مطعم خاص بإطعام العمال، لكنهم يحضرون طعامهم معهم ويتم تناوله في مكان مخصص للأكل، من أجل الحفاظ على وتيرة الانتاج دون توقف، حيث أن أقدم العمال قد بدوءا العمل منذ فتح المجمع.

ثالثا: المسؤولية الاجتماعية

توجد الشركة بشارع مخلوفي سليمان، ببلدية واد العثمانية في ولاية ميلة، على مساحة 3327م^2 أما المساحة المبنية فتقدر ب 1696م^2، حيث توجد الشركة ومصنع الحليب داخل منطقة عمرانية وقريبة من مساكن السكان، فمؤسس الشركة يقول أنه كان عليه من الصعب العثور على مكان مناسب بعيد عن السكان من أجل إقامة الشركة، وفي سؤالنا عن علاقات الجيرة بين الشركة والجيرة، إلا أنه ليس هناك شكاوي تصل من السكان بسبب المجمع لأنه لا يصدر أي ضوضاء، أو ازعاج للسكان.

كما تملك الشركة مزرعة لتربية الأبقار، بعيدة عن التجمع البشري العمراني، حيث تم انشاء المزرعة من أجل توفير المادة الأولية للمصنع، وكذلك هناك حضيرة لتربية العجول وتحسين السلالات ، وهذا بهدف الارتقاء بالإنتاج المحلي وترقية الانتاج وتوسعته والمساهمة في التنمية المستدامة بالمنطقة. يتم أيضا بالمزرعة تسمين العجول من أجل توفيرها للذبح، وتزويد السوق المحلية باللحوم الحمراء، والأبقار التي تصبح غير قادرة على انتاج الحليب فإن المصالح البيطرية تتكفل بها، من أجل ذبحها والاستفادة من لحومها أيضا، لأن وقوعها تحت طائلة التأمين يخول للدولة التصرف بها، في حالة عدم قدرتها على الاستمرار في انتاج الحليب.

لا تملك الشركة استراتيجية حديثة من أجل التصرف في فضلات الحيوانات وتحويلها إلى طاقة، وكذلك من أجل حماية التربة من هذه الفضلات، وكل ما يقوم به في المزرعة هو بيع فضلات الحيوانات من أجل استعمالها كسماد للأراضي الفلاحية. تطمح الشركة الى تفعيل تقنية تدوير فضلات الأبقار واستعمالها لتوليد الطاقة

رابعا: المسؤولية الخيرية

في البداية رفض صاحب الشركة الحديث عن الأعمال الخيرية التي تقوم بها الشركة ايمانا منه أنها أمور خاصة بينه وبين الله سبحانه وتعالي وأنها ليس للحديث عنها، وبإلحاح منا من أجل ادراجها في بحثنا قال مسؤول العلاقات بالشركة ان الشركة تعمل على تقديم الحليب يوميا ومجانا لمستشفى الأمراض العقلية، كما يستفيد العمال بأخذ كيسين من الحليب يوميا معهم إلى بيوتهم.

تدعم الشركة الفرق الرياضية لشباب في البلدية وتشجيعهم على التفوق، ومساعدتهم ماديا و كذلك بألبسة وعتاد، أما عن مساعدة القطاع الصحي فإن الشركة تساعد في حالات الاستجارة بها فقط .

صورة–4– لقميص رياضي يحمل شعار الشركة

خاتمة :

إن الاستثمار في المسؤولية الاجتماعية هو استثمار في رأس مال الصورة ما يعطيها قيمة مضافة، تصاحب منتجاتها وخدماتها يجعلها تتميز عن منافسيها، وتكون بذلك محل تقدير واحترام كل من المستهلكين وأصحاب القرار في الدولة، وهذا ما يزيد من حصصها من الأرباح في السوق ويجعلها تحضي بدعم كبير من طرف المسؤولين في الدولة، ويزيد من هامش أرباحها ويطور من رأس مالها .

إن مما لا شك فيه أن وصول الشركات الوطنية إلى ما وصلت إليه الشركات العالمية الكبرى من تطبيق للمسؤولية الاجتماعية لطموح كبير، قد يحتاج إلى وقت وجهد كبير، حتى أن الكثير من الشركات لا تعي معنى المسؤولية الاجتماعية، ولا تعلم بها نهائيا، وهذا راجع لنقص الوعي لدى مسؤولي هذه الشركات، وتبقى شركة قروز أحد الشركات الوطنية التي لا تعي مفهوم المسؤولية الاجتماعية، ولكن لديها بعض الأعمال والنشاطات التي يمكن أن ندرجها في نطاق المسؤولية الاجتماعية، ومع التوعية وتطوير العمل يمكن ان يصبح تطبيق المسؤولية الاجتماعية من اهتماماتها، وطموحاتها المستقبلية، خاصة وأنها شركة فتية ولكن بعزيمة وارادة كبيرة للعمل و التفوق والوصول الى العالمية.

نتائج الدراسة :

من خلال ما تم الحصول عليه من معلومات ميدانية استطعنا الوصول الى مجموعة من النتائج التالية :

- أن المسؤولية الاجتماعية موضوع يجهله أصحاب الشركات في الجزائر، خاصة في مناطق صغيرة مثل بلدية واد العثمانية بولاية ميلة.
- رغم الامكانات والطموحات لشركة قروز إلى أن المسؤولية الاجتماعية هدف بعيد المنال بالمفهوم الغربي الذي تم الحديث عنه.
- بعض الأعمال التي تقوم بها الشركة تدخل ضمن المسؤولية الاجتماعية دون ان تعي هذا العمل، مثل الأعمال الخيرة .
- تبقى المسؤولية الاجتماعية أفكار تلوح في الأفق وتحتاج إلى دراية واسعة من أصحاب الشركات، من أجل بلوغ مراتب عليا وطنيا وعالميا.

توصيات :

في الأخير يمكننا اقتراح بعض التوصيات التي نأمل العمل بها مستقبلا :

- توعية الشركات الوطنية بمفهوم المسؤولية الاجتماعية .
- دعوة أصحاب الشركات من أجل حضور ملتقيات وطنية ودولية من أجل الاستفادة من مثل هذه المواضيع .
- تقريب عالم الجامعة من المجتمع الاقتصادي و الاجتماعي وعمل حلقة وصل بين الواقع والعالم النظري.
- الاستعانة بوسائل الاعلام من أجل مناقشة مثل هذه المواضيع لتقريب مفهومها من المجتمع وأصحاب الثروة.

التهميش

([1]) تحسين عصمت عبد الكريم: علم اجتماع المعاصر، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2015، ط1، (ص 165).

([2]) مدحت محمد أبو النصر: المسؤولية الاجتماعية للشركات والمنظمات المواصفات القياسية ISO 2600، المجموعة العربية للتدريب و النشر، القاهرة، 2015، (ص 21).

([3]) عايد عبد الله العصيمي: المسؤولية الاجتماعية للشركات نحو التنمية المستدامة، دار اليازوردي العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2022، (ص 10).

([4]) عايد عبد الله العصيمي: مرجع نفسه، نفس الصفحة.

([5]) سفيان خلوفي، كمال شريط: المسؤولية الاجتماعية للشركات الصناعية في قطاع الصناعة الغذائية– بالمملكة العربية السعودية–،

دراسة حالة شركة المراعي، الرياض، المملكة العربية السعودية، مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، جامعة البليدة 02، الجزائر، المجلد 10، العدد03، 2019، (ص 349).

([6]) أحمد الزايدي: الشركات أقسامها وزكاتها، مجلة الشريعة والاقتصاد، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية، العدد 5، المجلد 03، 2014/06/01، (ص332).

([7]) فريق عمل دفترة: ماهي الشركة ، تم نشره يوم 5 جوان 2023، على الرابط

https://cutt.us/puMVD تم الاطلاع عليه بتاريخ 2023/12/23 على الساعة 17:01 سا.

([8]) قطاف سهيلة، بوزرورة ليندة: مساهمة الصناعات الغذائية في تحقيق الأمن الغذائي بالجزائر، مجلة أبحاث ودراسات التنمية، جامعة البشير الابراهيمي برج بوعريريج، المجلد 06، العدد 02، ديسمبر 2019، (ص 110).

([9]) هجيرة تمليكشت: مدينة ميلة في العصر الوسيط من خلال الشواهد التاريخية، مجلة آثار، جامعة الحزائر 2، المجلد 09، العدد 02، 2011/12/10، (ص 70).

([10]) مقابلات مع مسؤولين بالشركة يومي 28 و 30 ديسمبر 2023 بمقر الشركة.